الخطر الوثني الدائم!

أمضيت حتى الساعة ٥٤ ربيعا من الكتابة شبه اليومية في الصحف فضلا عن عشرات الكتب...

انه انصراف تنسّكي الى حياة القلم، بل الى التعبّد للكلمة كرسالة عزاء وطريق خلاص ولو بعد حين!...

يمكنني القول بعد هذا وسواه في التعليم الجامعي تحت كل سماء، ان ثمة من يخشى السلام. ففيه تموت زعامات وفيه تتكاتف ضده الفئوية المستشرية المتفاقمة التي تتجلى نمط حياة ترضي فاعليات وأصحاب نفوذ. والمطلوب في عرفهم أن تقتنع العقول الضعيفة بأن الفوضى والتناحر ليسا إستثنائيين. يستطيعون، لو شاءوا، أن يخطوا بنا خطوات الى السلام الحقيقي، لكنهم لا يفعلون لأن السلام يقضي على توازن كاذب اقتنوه بالعنف و/أو الحيلة. إلّا انهم ماتوا في ضمير الأمة العميق بعدما قذف الشيطان في قلوبهم كل فساد الأرض وقبلوه!

الخطيئة أن ندجّن العنف وأن ندجّن العجز والفوضى، مما يحتاج الى الكذب والتذاكي وتغذية الأحقاد المذهبية والطائفية والقبائلية.

فلسفة الموت وما إليه باطلة لأن الله أوجدنا للحياة. ليس الله خالقا للشر الذي هو انتفاء الخير من قبلنا واقعا رهيبا موجعا حاضرا. وقتل الأنفس هو الموت المقيم لأنه يحوّل كل شيء دمارا وذلّا.

فيا أيها «الأولاد» احفظوا أنفسكم من الأصنام!

د. جهاد نعمان

أستاذ في المعهد العالي للدكتوراه